عناداً وإنكاراً وتشككا فى قولهم ، ويحذرونه ألا يذهب إلى طيبة مرة ثانية لئلا يقع فى المحذور الآخر ، فيتزوج يوكاسته وهى أمه . ولكنه يصر كذلك على الذهاب متشككا فى هذه المزاعم ، ومصراً ألا يتزوج بأمه ، بل ليلقاها ؛ ولكن الكاهن يدبر حيلة الوحش الذى يقابل كل إنسان ويسأله عن الحيوان الذى يمشى صباحا على أربع وظهراً على اثنين ، ومساء على ثلاث – وهو الإنسان فى الأسطورة – ويقتل كل من لا يجيبه ، وليس هذا الوحش فى الواقع إلا دُمْيَةٌ اختبأ وراءها كاهن ، تحايلاً من لوكسياس كبير الكهنة . ويقتل أوديب الوحش ، ويكون جزاؤه أن يعتلى العرش ، وأن تهتدى إليه يوكاسته أمه زوجا . ويراها فيبهر بجمالها ، وصغر سنها ، ولا يتصور أنها أمه ، ويزيد شكا فى كلام الكهنة ، ثم هو لا يريد أن يحقق فى الأمر لئلا يكون مسئولاً عن دم أبيه إذا كان كلام الكهنة صحيحا ، ويعيش معها سبعة عشر عاما .

ويأتى الوباء الذى تفتتح المسرحية بالحديث فيه . وفى كل هذه الأعوام كانت يوكاسته تعلم أنها تزوجت من قاتل زوجها كما كان أوديب قد استمع إلى أنه قاتل أبيه ومتزوج بأمه على نحو غير قاطع . ويزوره فى المشهد الأول من المسرحية تريزياس ، وهو فى المسرحية كاهن مخلوع ، لميوله الإصلاحية ، لأن الوباء ليس سوى نتيجة إقطاع المعبد ، واستيلاء كهنته على ثروة البلاد . ولن يشفى الشعب من الوباء إلا بتوزيع أراضى المعابد على هذا الشعب فريسة الجوع . ويتفق تريزياس مع أوديب على ذلك ولكنه ينصحه أن يمالئ الكاهن الأكبر لوكسياس ، لأنه يستطيع أن يؤلب الشعب بذكر حقيقة أوديب ، وأنه قاتل أبيه ومتزوج بأمه . وهنا يعى أوديب حقيقة أمره التى تؤرقه . ويتحدى – برغم ذلك – لوكسياس ، فيعلن لوكسياس الحقيقة للشعب ، ولكن أوديب يشرح فى نفس الوقت أمر تدبير لوكسياس ، ويكشف عن حقيقة الوحش الذى هدد